# مكي زبيبة نجم سطع متأخراً فخبا مبكراً لكنه لم يأفل

**الفرزة الاولى**


**عبد الاله الصائغ الحسيني المرعبي**

**النجف الأشرف عاصمة ثقافية**


**1 / 1 / 2011**

**الصورة الاولى الفقيد الروائي مكي زبيبة والى يمينه القاص والاعلامي الاستاذ جهاد مجيد ثم الصورة الثانية الفقيد مكي زبيبة والى يمينه الدكتور عباس كاظم السلامي**

**الجالسون! يسار القاريء دكتور عدنان محمد سلمان الدليمي وهو يشبك يديه ثم يونس الشمري ثم دكتور يحيى الراوي ذو الربطة الغامقة رئيس جامعة الكوفة ثم دكتور فاضل الساقي عميد تربية البنات جامعة بغداد ثم دكتور كاظم المرجاني كلية تربية جامعة بغداد ثم دكتور كاظم نعمة كلية اداب جامعة البصرة ثم دكتور محمد حسين الصغير كلية الفقه جامعة الكوفة ثم الدكتور احمد خطاب التكريتي رئيس جامعة صلاح الدين .**

**الواقفون على يسار القاري عبد الاله الصائغ رئيس مؤتمر النحو الكوفي ويقف خلف دكتور عدنان الدليمي ببدلة غامقة ثم دكتور فاضل حسن كلية تربية البنات جامعة بغداد ثم دكتور زهير غازي زاهد ثم دكتور حسن كريم الشرع ثم الدكتور مالك الدليمي نائب رئيس جامعة الكوفة ثم القاص جهاد مجيد ثم الفقيد الروائي مكي زبيبة بنظارة سوداء ثم الشاعر عبد الامير جمال الدين .**

**الواقفون من اليمين - عبد الهادي الفرطوسي - شلال عنوز- الروائي الراحل مكي زبيبة - عباس السلامي - رئيس الجامعة وكالة الدكتور مالك الدليمي – رئيس نادي جامعة الكوفة الثقافي الاجتماعي الدكتور عبد الاله الصائغ - فضل خلف- العلوية الموسوي - الدكتورة سلام سميسم - الجالسون- ضيف من بغداد - صباح عنوز - مهدي هادي شعلان - علي العبودي - عبود الجابري محيي الدين الجابري قاصة من النجف - الصورة في رئاسة جامعة الكوفة - المؤتمر التاسيسي لمنتدى الادباء الشباب - 1990**

**السيد مكي زبيبة موهبة عراقية كبيرة وابتكارات ابداعية شاسعة ومواطن عراقي واع ! سئم الجدل واختار العمل ! فضل الصمت في العطاء على اللغو والنرجسة مع العطاء ! إنسان هذبته الرواية وهذبها ثم تماهيا ! سَوْرة ضوء في دائرة شذى ! انجبته النجف الاشرف عام 1937 م ! كما انجبت العشرات من العبقريات قبله ومعه وبعده وذلك دأب المدن المبدعة ! والمدن الولود تنجب الكبير كما تنجب الصغير ! تنجب التنويري كما تنتج الظلامي !! ومن آلاء الفأل الحسن أن جل المدن العراقية منجبة سيان في ذلك كل مدن الجنوب والشرق والشمال والغرب !! لكن الداء العياء للمدن المبدعة ان يتسلط عليها الغوغاء ويتسلطن داخل اسوارها الدهماء ! فلاتحفل بالمبدع حيا ! وإذا رحل فمع الف**

**سلامة ! والا اين تراث سعد صالح جريو وكاظم صبي ومحمد سعيد الحبوبي وعباس الترجمان وحسن عوينة وحسين الرضي ومحمد موسى التتنجي وحسين قسام والحاج زاير وكاظم القابجي وعبد الحسين ابو شبع وعطية ابو كلل وجعفر الخليلي ..... والقائمة ربما تجاوز الالف عددا ؟!! فلا غرابة من عدم وجود معلومات موثقة عن طفولة مكي زبيبة وصباه فلم يتحدث اصدقاؤه من كتاب النجف عنه وكأنه مسافر عبر الزمكان بالقطار ليمضي الى مجطة بعيدة !! ولربما كتب كاتب عن مكي زبيبة ولم اطلع عليه لكن دعوننا نرمم آنية الذاكرة : السيد مكي عهد طفولته لم يكن ميالا للعب واللهو وكثيرا ماكان منطويا وهو الطفل على نفسه ! و حياته العائلية خافية والصلة بين ابويه من جهة وبينهما وبينه من جهة ثانية مستترة ! ولو توفرت المعلومات لاكتشفنا مثلا الاثر العائلي – المفترض – على احزانه المبكرة فجل توفري على المنتوج الابداعي آت من جهة الانترنت وانا في غياهب غربتي الثقيلة التي بدات 1991 ولم تنته بعد ويبدو انها لن تنتهي ! ان مكي زبيبة من حقه علينا ان يكون حاملا لوشاح عاشق مدينة النجف من الدرجة الاولى !( والأدق عاشق حضارة النجف ) فكم احبها بل كم هام بها بل كم ذاب وجدا بها ؟؟!! عرفته ابتداء من خلال كتاباته الكثيفة مطلع ستينات القرن العشرين في صحف الثورة والجمهورية والف باء ! فقد كان نشطا بما لايقاس به اقرانه واترابه ! وعند مكي زبيبة تكون كل الموضوعات المحسوس منها والمجرد ! كلها تنضح بعبق مدينة النجف وبعبارة اقرب ( بعبق الانسان الانسان في النجف ) ! الخبر الصحفي والمقالة والخاطرة والقصة والرواية ! ولو كان لرحاب النجف أَلْسِنَةٌ لحدثتنا عن الفتى الخجول ذي النظارتين الغامقتين والجسد النحيل والصوت المهموس ! الرابطة الادبية والمناسبات الادبية ودور الثقافة الجماهيرية واتحاد الادباء ! واذا كانت الحساسيات بين مثقفي النجف بالغة شأوا شاسعا وعميقا فإن مكي زبيبة كان خارج جماجم اولئك الادباء والمثقفين حين يتحسسون او حين يختصمون ! لديه قدرة رحيمة على ان يكون مهضوما من الجميع ومعفوا من الصغائر والتفاصيل التي تزدرد الاعمار والعقول ! وهذه**

هبة سماوية لاتتوفر لاي مثقف لمجرد توفر النية لديه ! وحياة هذا المبدع الذي تذوَّق النجومية الحقة في وقت متأخر وغادر الحياة في وقت مبكر فترك في النفوس التي احبته واحبت كتاباته وشخصيته حسرات !حياة السيد مكي زبيبة دفتر مخطوط بعضه مقروء وبعضه مشفر والثالث ممحو !! السيد مكي زبيبة دخل الابتدائية ولم يكملها فقد ثقل على روحه الجامح طرائق التعليم القاسية والسمجة معا المتسلطنة عهدذاك وهام في برية احلامه ! لكنه ورغم اشتغالاته بِحِرَفٍ تُنهك جسده النحيل مثل تصليح السيارات وتصليح الماكنات الثقيلة ولكنه اكمل مشواره الدراسي الابتدائي منه والمتوسط بل والاعدادي من خلال الدرس الخارجي حتى استقبلته كلية الفقه طالبا موهوبا في العلوم الدراسية مبدعا في فن القص وتخرج فيها 1969 -1970 ومن ثم اشتغل مدرسا في عدد من الثانويات والمعاهد ولم يكن عمله وقتذاك سوى جسر يمكن عبوره لخدمة الاجيال العراقية وبخاصة ابناء النجف فترك اطيب الاثر في نفوس طلبته وزملائه ! لكن حياته الخاصة كانت فصولا من الخيبات والنجاحات فانعكس كل ذلك على شغفه بالنوص الابداعية والمعرفية مقروءة كانت بعينيه او مكتوبة بيراعه ! انعكس على اختيار الادب والادباء ملاذا يتقي به غائلة الحياة القاسية ! وكتب مكي زبيبة روايات مهمة منها يوم من ايام النجف وقد اوصى ان تدفن معه ومنها ايضا رجال الفوج الثاني ثم هكذا الرجال ثم تجليات في ممرات الشهادةوبعد ذلك ثمة رواية ممرات مضاءة ! ولعل ايفاده الى الجزائر ضمن كوكبة الاساتذة العراقيين المسهمين في عملية تعريب الشعب الجزائري وفرت له سوانح جميلة للسفر وتجارب عميقة عن الغربة والكتابة والوطن نعم ومن الجزائر زار مكي زبيبة باريس ثم روما فكان امام الحضارة الفنية والتشكيلية ناهلا من كل ذلك ! ويتذكر مكي زبيبة سفرته الى ليبيا مع وفد الاتحاد العام لأدباء العراق وهناك التقى بادباء ليبيا الذذين وفروا له زيارة لضريح الشهيد عمر المختار وزيارة بيته واحفاده واسباطه ! ثغرات كبيرة تعتور الكتابة عن مكي زبيبة بسبب شحة المعلومات عنه وقد نعت المنابر الثقافية العراقية فقيد الابداع مساء 29 فبروري

**شباط 1992 ! فليرحمه الله انسانا مبدعا صادقا وعراقيا ناضحا بحب الوطن ! ويعن لي ان اتذكر فترة وجودي داخل مدينتي الثانية الموصل الحدباء فقد امتدت الجسور بين زبيبة والصائغ فكان يدعوني لحضور احتفاليات النجف الادبية وصرت ادعوه لاحتفاليات جامعة الموصل و اتحاد الادباء العراقيين فرع الموصل ! بل انه خابرني مرة من النجف الاشرف وابلغني رغبة ادباء المدينة في ترشيحي للانتخابات المركزية باتحاد ادباء العراق ! واكد لي ان جل ادباء الوسط و الجنوب راغب في ترشيحي !! وقبله زارني الصديق الحبيب الدكتور نافع عقراوي ممثل الادباء الكورد وقتها لينقل لي رغبة الادباء الكورد ورغبته الشخصية في دعم ترشيحي ومثل ذلك فعل الاديب التركماني ممثل الادباء التركمان وقتها الاستاذ عبد اللطيف بندر اوغلو زد على ذلك رغبة ادباء الموصل وهم كم ونوع ضاغطان في دعم ترشيحي ! فتعاطيت مع تلك المشاعر ورشحت وفزت في الانتخابات فوزا ملفتا للنظر ! وحين انتقلت الى النجف استاذا في جامعة الكوفة تعمقت المودة بين مكي زبيبة وبيني وصرنا نمضي اوقاتا مشتركة نتبادل فيها الراي والمشورة ونعمل على رعاية الادب والادباء كل من ميدانه ! مكي زبيبة ميدانه رياسة اتحاد الادباء وعبد الاله الصائغ ميدانه المجلسان المركزي والتنفيذي لاتحاد الادباء العراقيين فقد كنت اذلل الكثير من الصعاب التي تعتور استحقاقات فرع النجف لهذا السبب او ذاك ! وحين تشكل منتدى جامعة الكوفة الثقافي الاجتماعي رشحني رئيس جامعة الكوفة البروف الدكتور يحيى الراوي رئيسا للمنتدى فترددت كثيرا عن قبول ذلك لحسابات لامجال لتوضيحها لكن مكي زبيبة زارني في بيتي ورغّب اليّ قبول رياسة ذلك المنتدى خدمة للأدب والادباء والمدينة معا فتجاوبت مع مشاعره الحميمة ! كنا نلتقي كثيرا في بيتي بحي الربيع او بيته في الحي ذاته وغالبا في اروقة اتحاد ادباء النجف وكنت كلما اقتربت من مكي زبيبة كلما ازداد حبي له واعجابي به وتعاطفي معه ! كانت جامعة الكوفة تؤسس لنهضة اكاديمية لأكاديميي البلد كافة وتمد جسورا مضيئة لتربط بين الجامعة والمجتمع ! كنا مكي زبيبة وعبد الاله**

**الصائغ وقد جمعتنا النجف وقربتنا الهموم الابداعية حالمين بغد افضل للجميع رغم خشونة الواقع وظهور علامات يمكن تاويلها بان كارثة على الابواب ولكنها قد لاتحدث ! بسبب من عتو السلطات وعسكرة المجتمع وتلغيمه بالعيون وكتبة تقارير الموت ! حتى وطئت بساطيل قوات الحرس الجمهوري تراب الكويت وعملت بشعب الكويت مالم تكفه المجلدات ! الجيش العراقي خرج من حرب السنوات الثماني مع الجارة ايران مخذولا منهكا وكنا نتوهم ان السلطة ستمنح الجيش اجازة ريثما يلتقط انفاسه لكن ...**

**لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة اعيت من يداويها**

**كانت فصول اللعبة ( كما قال محمد الدوري ممثل العراق عهد البعث لدى الامم المتحدة ) تختزل بسرعة عصية على الملاحقة بله التصديق ! وكلما ساءت الامور كلما تدهور الوضعان الامني والمعاشي فمدينة بغداد تنتظر كارثة تنهض بها طائرات الدول العظمى فهجر بعض المقتدرين من البغادنة العاصمة ميممين وجوههم صوب مدينة النجف التماسا للامان بمجاورة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ! وهدوء البال لمعايشة مجتمع النجف المتفتح كما يفترض ! هذا المحقق الكبير والشاعر المعروف هلال ناجي يحط الرحال في النجف مثقلا بعائلة كبيرة ! وذاك الروائي الكبير عبد الرزاق المطلبي يقيم في النجف بل ان كثيرا من ادباء النجف المقيمين في بغداد عادوا الى النجف مثل موسى كريدي وحميد المطبعي وعبد الامير معلة ورزاق ابراهيم حسن ... بل ان ابنتي الدكتورة وجدان الصائغ وزوجها الدكتور صبري مسلم وهما استاذان بجامعة الموصل تركا المدينة الحدباء ليقيما معي وفي بيتي ! وحصل الذي كان يجب ان يحصل والحكام يأكلون الحصرم لكن الشعوب دائما هي التي تضرس ! وحتى النجف لم تسلم من قصف طائرات المحور الحليف والطائرات السعودية الوهابية ! فمحيت بيوت بأسرها عن الوجود ! واذا خسر الحرس الجمهوري حربه المتهورة ضد الشعب الكويتي واصدر صدام حسين قراره الكارثي بانسحاب الجيش دون اي غطاء جوي او ارضي ودون اي**

**خطوط امداد للجنود المنهكين الفزعين الجائعين الظامئين ! انفجرت الانتفاضات في مدن العراق لتنهزم عناصر السلطة حزبا وشرطة وامنا ومسؤولين ! وانتفضت النجف ! وجزء من فصول اللعبة ان تمنح دول الحلف الاطلنطي سلطات البعث المهزومة قبلة الحياة لتمارس القتل والسلخ والفرهود بشهية لا مثيل لها ! وبدأ زمن المقابر الجمعية ! (..... من فتحة صمَّمَها بإحكام تقاطع جثتين استطاع ان يرى أشخاصاً يتحركون ... وتسمَّر في مكانه حين ظن أن الجنود قد عادوا ، أو ان بعضهم قد تخلف للقضاء على اي جريح يُحتمل أنه لم يمت أمام زعيق البنادق .. وطال سكوته حتى سمع تأوُّهاً عميقا يعانقه صوت مليء بالحنان وهو يحثُّ على التحمل ... وركز نظره من خلال حلقة الفتحة فإذا بأشخاص ملطخين بالدماء نهضوا جرحى بين الجثث بينما تتلاشت نداءات الإستغاثة وصرخات الألم وأنات الإنطفاء الأخير في تجاعيد الأثير الأخرس ... وتطبق الوحشة على كافة ارجاء المكان متركِّزة حول اجساد جرحى وأرواح حيرى يعبث فيها الذهول والموت تحوم حول محمد فندي فنادى بأعلى صوته ففزعوا إذ لم يحتملوا أن تنادي عليهم أرواح الموتى في اول ساعة من ساعات الليل النجفي المليء بحكايا المقابر والأموات ..لكن النداء كان يتكرر فيثوبون معه الى بقايا رشدهم المستطير ! ثم طمأنهم بأنه مثلهم لكنه لا يستطيع الخلاص ، وتعانقت الجراح يساند بعضها بعضا وتمسح الدماء عن بعضها ، والأنفاس ملتهبة بخوف وحزن ووجع شديد ! وانزاح جدران الجثث عن خياشيمه التي راحت تتلقف الهواء بنهم كبير وهو يتخلص من رائحة الدم النفاذة . كان عدد الجرحى المحدقين به خمسة قد اصيبوا إصابات مختلفة لكن احدا منهم لم يكن يشكو كسرا في رجله ! ولم يعبأوا بصراخه الحاد حتى امالوا عنه الجثث وأخرجوه من داخل الشق الى وجه الصحراء ثم ساعدوه على النهوض فجن جنونه من الصراخ فتبين لهم كسر رجله اليسرى ولف الدُّوارُ رأسً صاحبنا وهو يسمع صوت تدفق دمه بسرعة منهكة مدمرة وكمية اكبر مما كان يمكنه ان ينزف وكأنه دوي نحل .. فأغمي عليه ... !! جبان هو الجسد الإنساني فحين يكون تحت سطوة قرار الروح نجده مطيعا خادما يتحمل أثقال الأساطير بخفة واداء**

عجيبين ! لكنه حين يكون سيد القرار يخور ويتراجع وينغمس بالذل وحتى يموت لأنه يريد أن ينعم ببرودة الإسترخاء والخدر . وحين أفاق وجد أصحابه الخمسة يتهيَّؤون لحمله معهم على ما بهم من أصابات، فر فض بشدة ان يكلفهم عناء جديدا وهو يرى نفسه ميتا وعما قريب ,,, إنهمرت دموعهم وهم يستجيبون لطلبه بعد أن اقسم عليهم أن يتركوه ويذهبوا ... كان وجهه باتجاه كربلاء ، فاستعادت مخيلته الصور التي نحتها الخطباء في في عقله وقلبه ... المشهد شبيه بجلوس الحسين عند رأس اخيه العباس المقطوع الكفين وهو يهم بحمله الى الخيام لكن العباس يرفض متوسلا إلى اخيه أن يبقيه في مكانه حتى يسلم الروح الى واهبها !! ... وغابت الأشباح الخمسة مترنحة عن دائرة نظره يشد بعضها بعضا الى جهة موغل في ارجائها الظلام ، ولم يتوقع أن يكون لهم قبر جماعي واحد بعد زمن قصير !! إزداد الليل هبوطا على حسرات الرمال وعبثا راحت محاولاته في السيطرة على عواء الوحدة .. وكم حاول التمادي في جبن الجسد فراح يغمض عينيه ويفغر فاه ويستذكر الأحداث القريبة على طنين الألم الحاد في رجليه لعله يموت فيستريح ..لكن ذهبت هذه المحاولات ادراج رياح الخيبة فيما تصاعد العواء المخيف من كل الأرجاء متحدا مع صور مسلحين مهولين يطلقون النار ويضحكون !! عندما زحف إلى الجثث رغم آلامه النفسية والجسدية واستطاع بعد جهد جهيد العثور على جسدي ضيفيه وصديقيه العزيزين أسامة ومحمد جواد ، وطال هطول الدموع وعلا النشيج والعويل وكثرت هتافاته باسميهما وهما ساكنان جامدان !! هكذا هو الموت إذن ، موحش عميق جبار أصمّ ! قبيل ساعات قليلة كان هذان الجسدان يتحركان حوله ويفوح منهما عبير الحب والأُلفة !!...) (*)

ظهور الاستاذ مكي زبيبة خلال الانتفاضة ومن ثم بعد استباحة النجف الاشرف من لدو قوات الحرس الجمهوري والعناصر البعثية

السيد مكي زبيبة وهو الروائي المعروف والشخصية النجفية المرموقة الذي كتب رواية عظيمة اسماها وهي مخطوطة ( في رحاب علي بن ابي طالب ) لكنها كما

يبدو لي صدرت باسم ثان و كان صدورها استفزازا كبيرا لقوى الأمن والمخابرات الطائفية في النجف !! قال لي الروائي الكبير عبد الرزاق المطلبي ( لم اقرأ في حياتي رواية أعظم منها !! لا عراقيا ولا عربيا ) وكان مكي زبيبة الى هذا رئيس اتحاد الأدباء فرع النجف ومن بين اعضائه العلامة الدكتور حسن الحكيم ! ويعد هذا الإتحاد جرحا في جسم الثور البعثي !! او شامة بيضاء في جمل اسود !! وفي انتخابات المجلس المركزي لأتحاد الأدباء العراقيين التي عقدت في قاعة مؤسسة السينما والمسرح وبحضور طارق عزيز ولطيف الدليمي أثار احد البعثيين مشكلة فرع النجف بشكل طائفي مخجل وطالب بتخلي فرع النجف عن خزينه المادي الكبير فاعترض مكي زبيبة بقوة وقال هذه اموال الرابطة الأدبية التي اغلقتها الدولة واموال منتدى النشر ولا علاقة لأحد بها فهي اموال نجفية !! وانتصر زبيبة رغم تعاطف طارق عزيز ولطيف الدليمي مع رفيقهم البعثي ! وحين حدثت انتفاضة شعبان 1991 زار مكي زبيبة بيتي وكان بيتانا قريبين من بعضهما في محلة الربيع ! وقال لي يادكتور لا تضحك على عقلي ! البعثيون قادمون ! والأنتفاضة بلا قيادة ولا مخطط ولا سند ولا معين ! ولدي اولاد مثل البدور أقفلتُ عليهم الغرفة حتى لا يقول قائل بعد مجيء قوات البعث أن اولاد مكي زبيبة فعلو كيت واخذوا كذا !! وأنت تعلم ان الدولة غير راضية عني !! تماسكت امامه فأنا اشاطره الرأي بيد اني تصنعت الهدوء وقلت له : هذا فأ ل سيء وسوف ننتصر ! قال لي أنا لم آت لمجادلتك ، تعال معي إلى البيت لكي ترى اولادي بعينيك فهم كل ثروتي وحياتي ! ذهبت معه ورايت بدورا وايمن الله ! وعدت الى بيتي وكلمات مكي زبيبة ترن في روعي !! بعد فشل الأنتفاضة ضربت النجف بصواريخ ارض ارض وقنابل تخلخل الضغط وراجمات وطائرات الهليوكوبتر مهمتها اصطياد اي نجفي أو نجفية برصاص خارق حارق !! هربنا عن النجف اياما ثم عدنا ! وطرق الباب علي مكي زبيبة ومعه زوجه وكانا في وضع مؤلم حد الجزع !! دكتور الحرس الجمهوري أخذ اولادي من بين يدي !! دخيلك سيد !! اذهب الى محافظ النجف الجديد عبد الرحمن الدوري مدير امن بغداد السابق وعضو القيادة

القطرية وتكلم بصفتك عضو المجلسين المركزي والتنفيذي لاتحاد الادباء العراقيين وانك واسطة الارتباط بين اتحاد النجف والاتحاد المركزي !! قلت له يامكي كيف اذهب برجلي للمحافظ وانا مطلوب ؟ ولْول الإثنان وبكيا امامي فقلت لهما لاتحزنا انا ذاهب معكما الى المحافظ الآن وقبل فوات الأوان !! ذهبنا نحن الثلاثة في حال لا يعلمه غير الله ! الى مقر المحافظ ويمكنني القول دون تردد أن مدينة النجف برمتها كانت تنتظر على محيط المحافظة لعل وعسى أن تطلب كل عائلة الرحمة لأولادها وبناتها ! او في الأقل تعرف عنهم شيئا ! كيف ادخل ؟ كيف اشق طريقي بين عشرات الألوف وربما المئآت من العوائل جاءت برمتها ؟ دخلنا نحن الثلاثة مبنى المحافظة وقلت لسكرتير المحافظ وكان برتبة مقدم وله شاربان يكفيان لقتل البريء من النظرة الأولى ! : قل للسيد المحافظ أن عضو المجلس المركزي لأتحاد الأدباء العراقيين في بغداد يريد ان يقابلك في امر هام ؟ نظر السكرتير في وجهي كأنه يستنكر ثقتي بنفسي وبالمحافظ الى هذا الحد ! دخل وخرج بعد نصف ساعة وقال كانه غير راض ادخلوا فالسيد المحافظ ينتظركم ، دخلنا وسلمنا عليه وصافحنا اليد التي قتلت اهلنا وقد تقتلنا وحكيت للمحافظ حكاية مكي زبيبة وأولاده! فحدجني العاني بنظرة مرعبة وقال لي كأنه يستنكر تدخلي : دكتور بأي صفة تراجع أنت عن الغوغاء ؟ قلت له أن اولاده ليسوا من الغوغاء ثم انني عضو المجلس المركزي وانا مسؤول عن رئيس فرع النجف ! هدأت ثائرة المحافظ وحاول مجاملتي او تهدئتي بعد ان لاحظ عليَّ الخوف الجزع !! وزعم انه يعرفني جيدا وأنه يقرأ بدأب مؤلفاتي ومقالاتي ! لم اعلق ! وساد صمت مميت لثوان كأنه لدهور ورفع الهاتف وطلب معسكر الرضوانية وقرأ اسماء أولاد مكي زبيبة بعد ان امليناها عليه ! ولم نسمع ما يقوله الطرف الآخر ولكن المحافظ كان ينظر إلينا وهو بيتسم ويرد على الهاتف " أي / طيب / ممتاز / هذا هو / عفية / .... واقفل الهاتف وقال ببراءة ذئبية : تمام اطمئنوا و اذهبوا الى بيوتكم والأولاد سيلتحقون بكم ! ليس هناك اي مشكلة ! وودعناه والحيرة تبهظنا !! وعند الخروج إستبقاني المحافظ وطلب الى السيد مكي ان يخرج فلديه حديث خاص معي !

**وخرج مكي زبيبة مذهولا وحين بقينا لوحدنا المحافظ وانا قال لي المحافظ : لقد نفذ حكم الشعب بأولاد المجرم (كذا ) مكي زبيبة ! دكتور الصائغ نصيحتي لك ان تجلس في بيتك ولا تتابع مشكلات الغوغاء ! دكتور وصلتنا اخبار عنك مزعجة حول دورك في الإذاعة المحلية للغوغاء وانك كنت توجه حفيدك السيد مسلم الحسيني الذي اسهم بشكل بارز في قيادة النجف لشغب الغوغاء !! والحصيلة فقد وفقني الله لترك العراق 1991 بعد مواجهة المحافظ بأيام وبقي قلبي مشغولا بمكي زبيبة وزوجه واولاده ! وشيئا فشيئا تتفتح ازهار الدفلى ! وتسربت لي الاخبار وانا اسبح ضد تيار الغربة في الاردن وتونس والرباط وطرابلس وصنعاء وسولت ليك فمشيغن ! وقد علمت من خلال كوكل وفيس بوك ان نجل مكي زبيبة الاستاذ مصعب كاتب قصة وان دار العنقاء للنشر المنبثق من دار القصة العراقية صدر كتاب بعنوان (قصص عراقية) من إعداد القاص محمد رشيد وهو مختارات قصصية من أدباء النجف والعمارة في إطار تعاون ثقافي مشترك بين دار القصة العراقية ونادي القصة في النجف ضم الكتاب عددا من القصاصين بينهم مصعب مكي زبيبة وقد حصلت على ايميله وكتبت اليه عددا من الاسئلة عن ابيه وانتظر جوابه لكي انشر الفرزة الثانية من توفر موسوعتي على مكي زبيبة وايميله**

**musab_z2000@yahoo.com**

**(1) رسالة من عبد الاله الصائغ الى الاستاذ مصعب مكي زبيبة وسننشر اجابات الاستاذ مصعب زبيبة في الفرزة الثانية اللاحقة إن شاء الله وان رغب مصعب :**

**سلام على الحبيب مصعب نجل الحبيب مكي زبيبة**

**10 أبريل نيسان 2011**

**ولدي العزيز الاستاذ مصعب نجل صديقي الحبيب والمبدع الاريب مكي زبيبة**

**تحياتي ومحبتي / لمحت اسمك ايها العزيز بن العزيز وانا ابحث عن اية معلومة عن الراحل الكبير مكي زبيبة والحمد لله ان عثرت عليك فياولدي انني اكتب ترجمة والدك في موسوعتي الثقافية قسم الاعلام واتمنى عليك مساعدتي من خلال موافاتي بما يلي : :**

**صور للسيد مكي زبيبة مفردا او مع اصدقاء او مع اولاده**

**انا ذكرت حادثة اعتقال اولاد مكي زبيبة بعد 1991 فهل اطلعت على كتابتي وما مصير اولاده ( إخوتك ) هل اطلق صراحهم ؟ وما اسماؤهم ؟**

**كانت ثمة رواية قدمها مكي زبيبة مخطوطة لي وللقاص عبد الرزاق المطلبي هل طبعت ام فقدت ام استبدل اسمها بيوم من ايام النجف ؟**

**اريد كتبه المطبوعة وبعض اغلفتها بطريقة السكان إن كان ذلك ممكنا**

**هل ترك السيد مكي زبيبة مخطوطات ابداعية ؟**

**هل هناك نماذج من قصصه منشورة على الانترنت ؟**

**من هم اقرب اصدقاء مكي زبيبة ؟**

**هل لديه اخوة واخوات وعمومة وعمات وخالات مع الاسماء ان امكن انتم اولاده وبناته مواليدكم واسماؤكم؟**

**هل نشر لولدنا العزيز الاستاذ مصعب قصص في غير الكتاب الذي اصدره الاستاذ محمد رشيد !!ؤ لدي مشروع كبير يتعلق بتكريم المبدع مكي زبيبة !! هل يمكنك ارسال اعمال الوالد وتجعلني ممتنا لكي اكتب عن تجربته الروائية والقصصية على عنواني :**

**Prof.D. Abdulelah assayegh**

**seminary rood 4921**

**APT 1327**

**Alexandria VA, 22311**

**U.S.A**

**(*) فرج الله . عبد المجيد . قطاف الصحراء ( رواية ) فصل الإنتشال ص 69 الطبعة الاولى 1999 دون ذكر المطبعة ومكان الطبع !!**

**الخامس والعشرون من ابريل نيسان 2011**

**ولاية فرجينيا الأمريكية**

**عبد الاله الصائغ**